

2006

خاصة وولائها في الاستعمال العام ، نظرة لسانية حول مسألة من صور التوسع في العربية

عبد الحميد الأقطش
جامعة اليرموك

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat>



Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#), and the [Linguistics Commons](#)

Recommended Citation

الأقطش, عبد الحميد (2006) "خاصة وولائها في الاستعمال العام ، نظرة لسانية حول مسألة من صور التوسع في العربية," *Dirassat*: Vol. 12 : No. 12 , Article 6.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat/vol12/iss12/6>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Dirassat by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

خاصة وولائدها في الاستعمال العام

نظرة لسانية حول مسألة من صور التوسع في العربية

د/عبد الحميد الأقطش

قسم اللغة العربية - جامعة اليرموك

ملخص البحث

يناقش هذا البحث ظاهرة لغوية نحوية، كانت محدودة في التراث ثم خولف فيها؛ بالتوسع في صور الأداء على غير وجهها القديم، وإلى ما هو أشكل بثقافة الحداثة، والظاهرة هي الموسومة بمسألة "خاصة وولائدها".

وبآية ما نطقت به النصوص المستخلّة، فالاستعمال في هذه المسألة، غدا يتسع لأنماط صرفية بسيطة، وأخرى مركبة. وقد وقع لنا منها ثمانية أنماط، وهي تتراتب من جهة الأهمية كما يلي (خاصة، خصوصاً، وخاصة، وبخاصة، وخصوصاً، بخاصة، خاصة، وخصوصاً) ثم إن هذه الأنماط الصرفية ينتظمها نموذجان من التراكيب وهما : تركيب (مخصوص + خاصة أو ولائدها).

وصورته هي الفاشية في التراث، وتركيب (خاصة أو ولائدها + مخصوص) وصورته هي الفاشية في الحداثة.

ومن ناحية دلالية فمسألة خاصة برمتها تدور حول معنيين، أما أحدهما، وهو الأقيس في الاستعمال، والأثبت في التراث، فله وظيفة (الحصر والقصر) في المخصوص بطريقة مباشرة؛ كما هو في "فقط" أو ليس إلا".

و أما الآخر، وهو قليل في التراث، وفاش مستفيض في الحداثة، فله وظيفة (الترتب أو التقابل بين الحثيات) كما هو في "ولاسيما".

وأيا كان التصرف في صور الأداء بمسألة خاصة، فليس ثمة إخلال بمبدأ الاستقامة النحوية العامة؛ لكن منطق رعاية البلاغة في المعاني من وكده، أن يترك المنشئ الباث للغة يفاضل بين هذه الصورة أو تلك من صور مسألة (خاصة وولائدها). وبحسب رأي البلاغة فينا فإن استعمال مسألة خاصة بالأنماط المفردة (خاصة ، خصوصاً) هو وجه الفصحى العليا، ونمط (خاصة) تحديدا هو الأشبه بكلام أهل الطبع الأول.

ومن أهم ثمار البحث العملية أنه لا يصادق على صحة النظرية التي تجيز تنوعاً بحركة الإعراب في المخصوص المفرد بنموذج (خاصة أو ولائدها + مخصص إسم مفرد) إذ الحركة هنا مشكلة دوماً لجنس الحركة في الاسم المفرد المناظر له، بالجملة الأساسية قبله. وبالضرورة أن يسري هذا الحكم على الإسم المفرد في مسألة (ولاسيما + اسم مفرد)، فهما معاً صنوان.

مدخل الموضوع

يتناول مدخل الموضوع مقاربات ألسنية عامة حول : الاستعمال اللغوي، وتحليله، ودواعي التحول فيه.

اللغة والاستعمال : الخطاب باللغة أهم ما تفاوض به بنو البشر فيما بينهم، منذ كان أولهم. وهو هبة فطرية، ومتوارثة عبر الأجيال في كل ذات متكلمة، وثمة حرية تامة في مزاوله هذ الفطرية، ودون تشاور أو استئذان من أحد، اللهم إلا استجابات تلقائية لما يراد أن يُعبر عنه من المعاني والأفكار؛ فلا أحكام جاهزة، ولا وصفات نمطية ثابتة يطلب مراعاتها، وقت ترشيح لسان، أو بري قلم لتأدية الخطابات اللغوية وهي، وعلى تنوع تجلياتها ما بين شعرية أو نثرية وفي أيما لغة كانت، " ليست ساكنة بحال من الأحوال، وتتغير باستمرار في أصواتها، أو مبانيها، أو عناصرها النحوية، أو معانيها، وإن اختلفت سرعة التغيير من فترة زمنية إلى أخرى" (1).

ومن غير الممكن تثبّت الخطابات اللغوية على جادة واحدة، بنحو ما هي الحال في موضوع الصلاة مثلاً؛ بل من المتعذر التنبؤ بطريقة مستقبلية تكون فيها الخطابات اللغوية جارية على التأميم الموحد. ولو أنها ضعفت حركة التنامي في هذا الموضوع، لانعكس ذلك بالضرورة على وظيفة التواصل بين بني البشر؛ ذلك أن حاجاتهم إلى الإفصاح عن ذواتهم، وإلى أن يفهم عنهم غيرهم، لا تقع في الأحياز المتناهية فتقوى على ترجمانها أوعية راكدة، أو من عطاء دقيقة زمنية محددة.

ولقد استطاع ابن اللغة، ومنذ أقدم الأزمنة، أن يبرز مواهبه، وذائقته الخاصة، في التفاعل مع ما يمتلكه من أدوات لغوية. ولم نره قط، قد أغلق الباب يوماً أمامه أو وراءه على بضاعة من اللغة محفوظة لا غيرها.

ولاغرو فكل فرد مع اتفاقه مع سائر جنسه في الطابع الأدبي، وإلا أنه قد تمايز في خصيصة ما؛ فبالأحرى، والحالة هذه، أنه أكثر ديناميكية، وتمايزاً مع لغته.

وقديماً ذكر ابن جني؛ أن الأعرابي إذا قويت فصاحته، وسمت طبيعته، تصرف وارتجل ما لم يسبقه إليه أحد قبله، وحكي عن رؤية وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها،

القول بأن تغيراً قد حدث، وأن قاعدة جديدة قد فرضت نفسها. وثمة في مقام صناعة القاعدة إقراراً بمبدأ تجاهل الفردي، من المدارس المختلفة، وحتى من المدرسة الوصفية ذاتها، فأما لأغراض الدراسة والتحليل، فلا تجاهل لشيء مهما صغر، ولا لمخالفة مهما دقّت.

ومهما يكن من شأن المدخلات اللغوية، فردية كانت أم ظاهرة عامة، فهي لا تكون في أصول اللغة الكبرى، وإنما في جزئياتها الصغرى. وبالتالي فإنه من سذاجة التصور، وهُزل التنظري أن ينظر إلى مصير اللغة كاملة من خلال شيء من التغيير قد يقع في بعض من جوانبها، فيظن أن ذلك سيُذهِبُ بفصاحتها وروائها، وسيحولها إلى لغة أخرى مرذولة، فركب اللغة في مسير متواصل وهو لأيعبأ بخطأ أو صواب من أحد⁽⁴⁾.

دواعي العدول عن مألوف اللغة : وفض مغاليق هذه المسألة بنحو شمولي ليس من وكد البحث، وفوق طاقته. وحسبه منها التوقف، إلى الركائز التي هي مظنة العدول بحق، أو ما فيه ربح الحق، وإلى الركائز التي تكون جارية على المنطق العقلي، في إظهار طرق العدول عن مألوف اللغة، وأبرزها الأربعة التالية :

- الجهل بقيود القاعدة اللازمة، وسبله في : نقص المعرفة أصلاً، أو التطبيق الناقص أو الزائد لها، أو سوء المناقلة بينها وبين غيرها من القواعد، أو ما إليه.

- شرك اللسان أو هفواته، وسبله في : العجلة، أو عدم الانتباه، أو لوثة العقل، أو التوتر، أو ما إليه.

- الارتجال الاعباطي، وسبله في : التفاصح الزائد، أو الفوقية، أو فرض تجربة الذات على الآخر، أو المخالفة على طريقة (خالف تُعرَف)، أو ما إليه.

- رعاية فنية الأسلوب وحق البلاغة، وسبله في. جذم ما يبدو حشواً، أو إضافة ما يُظنُّ حسناً، أو تأكيد ما يُرى مهما، أو ما إليه من اقتضاءات الأسلوبية الشكلية.

وبالمحصلة فثمة دواعٍ وعلل يدخل نتائجها في حيز الخطأ والصواب حكماً. كما هو في النقطتين الأوليين، فنتاجهما مخطوء بلا اختلاف. ويبقى التمرض لمثله، من قبيل التعرض إلى الأمر الخطأ فلربما يُسهَّل ذلك في اجتنبه. وأما علل الارتجال الاعباطي وعلل رعاية الفن، فهذان ميدانان للتشاكس بين القرناء حقاً، والرأي المتغلب في علل الارتجال، أنها أقرب إلى مجال الخطأ منها إلى الصحة، وفي علل رعاية الفن، أنها أقرب إلى الصحة منها إلى الخطأ.

فأما المتحركة، فتظهر في مقدارتهما على التفاعل مع الخانات الصرفية، أو النحوية المختلفة، حسب العدد أو النوع، أو التعيين، أو الإعراب، أو حسب الإسناد، أو الإضافة، أو التخصيص، أو ما إليه، كما لو أن المقام فيهما مقام أسماء متصرفة عادية.

وليس من مقتضى البحث أن يتوقف إلى مثل هذا النوع من العلاقات المتحركة، ولكن بضعة أمثلة منها تنفع كموضحات في فهم الاتجاه الآخر، ومنها :

- فقال عمر إن الله خص رسول الله بخاصة، لم يخص بها أحداً غيره .

(صحيح مسلم رقم 3302)(6)

- وعليك بخاصتك، وإياك وعوامهم. (مسند أحمد رقم 6219).

- إن لهم رحماً ماسة، وقربة خاصة. (نهج البلاغة 210/1).

- ولم تزل العامة والخاصة تشبه الورود بالخدود، نثراً ونظماً .

(الوساطة، والجرجاني ص 187)

- لكل لفظة خاصية تتميز بها عن صاحبها.

(ثلاث رسائل في الإعجاز، الهمداني ص 26).

- حروف تشترك في معنى، ثم ينفرد كل منها بخصوصية، فتضع كلاً في خاصة معناه.

(دلائل الإعجاز، الجرجاني ص 63)

وأما العلاقات الثابتة ففيها تعكس (خاصة وخصوصاً) وضعاً مختلفاً على مستوى التركيب والدلالة معاً وذلك الوضع المختلف هو محط الاهتمام من هذا البحث، وهو المراد بمسألة خاصة وولائدها .

وتالياً نورد كشافات موضحة عن واقع الاستعمال الحي لمسألة خاصة، وطبقاً لما تحصل لدينا من شواهد التمثيل.

كشف مسألة خاصة وولاندها رقم (3)

التمثيل	علاقات التركيب						النمط
	في الرتبة المتقدمة			في الرتبة المتأخرة			
	صور المخصوص في السياق			صور المخصوص في السياق			
	جملة	مفرد	شبه جملة	جملة	مفرد	شبه جملة	
48	3	1	8	—	15	21	خاصة
27	4	11	12	—	—	—	وخاصة
6	6	—	—	—	—	—	خاصة و
6	—	—	—	—	—	6	بخاصة
20	3	11	6	—	—	—	وبخاصة
18	2	2	7	—	1	6	خصوصاً
10	1	2	7	—	—	—	وخصوصاً
3	3	—	—	—	—	—	خصوصاً و
138	22	27	40	—	16	33	التمثيل
	89			49			

1- توثيق " خاصة "

" أمثلة هذا النمط في متناول كل يد، ونظمها يرد وفق نودجين، نموذج تقع فيه خاصة بذيل التركيب، ونموذج تقع فيه صدره، والأول أشيع وورودا، وكلاهما ذو صور داخلية.

النموذج الأول : " مخصص + خاصة "

تتقاطب أمثلة هذا النموذج وفق صورتين نمطيتين متكررتين جدا وهما :

1 - [مخصص عبارة شبه جملة + خاصة] صورة نمطية متكررة.

- واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. (قران 25/8)
- اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة. (سنن ابن ماجة رقم 102)
- ما لم يكن فيها جور إلا علياً خاصة. (نهج البلاغة 121/1)
- ما يزرع بالسحاب والمطر خاصة. (سنن ابن ماجة رقم 1808)
- المصادر كسائر الأسماء إلا أنها تدل على أفعالها، ويكون ذلك في الأمر خاصة،

(المقتضب 266/3)

- عاب ابن الزبير، في مقتل الحسين، أهل الكوفة خاصة، وأهل العراق عامة.
(الكامل، ابن الأثير 98/4)
 - تحفظ فيه ثيابها، ونفائس الثياب خاصة.
(الأيام، طه حسين 90/1)
 - وما ذكر لأجل أمر وقع فيه، وهذا النوع خاصة، هو المسمى ظرفاً.
(شذور الذهب، ابن هشام ص 250)
 - والفصاحة خاصة، تقع في المفرد، فيقال كلمة فصيحة لا بليغة.
(المستطرف، الأبيشي 135/2)
 - والشاعر القديم خاصة، قد اهتم بذلك.
(حديث الأرباء، طه حسين 34/1)
 - ويهمني أن خاصة، هو أن المطعم مشهور.
(مجددون، مارون عبود ص 147)
 - إن البدو خاصة، يتكلمون عن السجية .
(جنة الحب، حسني فريز ص 118)
 - ويعقوب خاصة، قد نزلت فيه آيات كثيرة.
(أسمار وأباطيل محمد شاكر ص 283)
 - ومتأخرو النقاد خاصة، قد حولوا النقد إلى بلاغة،
(قضايا اللغة، عبد الرؤوف مخلوف ص 196)
 - فإذا جاء الحلال والحرام خاصة، توخى غير الذي كان.
(الجامع لأخلاق الراوي، البغداد ص 8)
 - ومكانة الأدب والشعر خاصة، في الدعوة الإسلامية.
(المجتمعات الإسلامية، شكري الفيصل ص 360)
 - وصناعة العربية في معرفة الملكة، وقوانين الملكة خاصة. (مقدمة ابن خلدون ص 560).
- النموذج الثاني : خاصة + مخصوص :**

يطرح هذا النموذج مثل سابقه صوراً متكررة رئيسية، وأخرى فرعية، والتخالف بين النموذجين هو في الرتبة، ففيهما يتعاكس أحدهما مع الآخر.

1 - [خاصة + مخصوص عبارة شبه جملة] صورة رئيسية

- رخصة رخصها رسول الله، خاصة لسالم.
(سنن النسائي رقم 3273)
- الإدغام في معهم لم يحفظه سيبويه إلا في مع، خاصة حين تقابل الهاء
(أثر القراءات، عبد الصبور ص 13)
- درس حروف المعاني فبين عملها، خاصة عند حديثه عن الباء

- ثم كثر ذلك في ولده، خاصة بعده. (الحيوان، الجاحظ 326/1)
- صورة انحدرت من الأنجلوساكسونية، خاصة استقرار الفرنسيين في إنجلترا (الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل ص 103)
- اختلاف الناس في غير المؤلف، خاصة عندما يشاهدونه أولاً. (الإنسان الحائر عبد المحسن 207)
- والآية نزلت في اليهود، خاصة في قرطبة والنضير (سنن أبي داود 3105)
- إن كثيرا من النساء، وخاصة في البيت الأموي. (عصر الدول المتتابعة، شوقي ضيف ص 53)

2 - [خاصة + مخصص رسم مفرد] صورة فرعية

- يستشهد بأقوال الشعراء، خاصة أبي العلاء المعري. (تطور الرواية العربية، عبد المحسن طه ص 88).
- 3 - [خاصة + مخصص مركب جملة] صورة فرعية
- اللهم، وأصحاب محمد، خاصة الذين أحسنوا الصلوة، فلا تنس اللهم لهم الفضل. (الصحيفة السجادية، زين العابدين ص 48)
- وتظهر النباتات المختلفة، خاصة التي تأتي مع الأمطار، تظهر في الأنهار. (التيه، منيف الرزاز ص 10)

- وقر في الذهن أن الإعلام لا يضل الناس، خاصة إذا كان الكاتب يتمتع بشهرة. (الإنسان الحائر، عبد المحسن صالح ص 180).

2- توثيق " وخاصة "

في اليد من هذا النمط أمثلة عديدة، وتجري كلها على سمت واحد من جهة الرتبة، حيث يتقدم نمط (وخاصة) على المخصص.

1 - [وخاصة + مخصص عبارة شبه جملة] صورة رئيسية

- التصحيف في الألفاظ متقاربة الرسم مظنة الزلل، وخاصة في الألفاظ متقاربة الدلالة. (اللغة العربية وأبنائها، نهاد موسى ص 145)
- تتابع الإضافات أصبح عفويا، وخاصة في التعبير المتأدب. (اللغة بين الثبوت والتحول، نهاد موسى ص 4)

- ظاهرة تأخذ مدى واسعا في الكتابة الصحفية، وخاصة في المسائل العامة.
(اللغة بين الثبوت والتحول، نهاد موسى ص 22)
- الزيادة ترد في بعض الأساليب، وخاصة في الاستعارة .
(التصوير البياني و محمد أبو موسى ص 436)
- كثرة القراء والكتابة، وخاصة في عهد التابعين. (فجر الإسلام، أحمد أمين ص 175)
- تقصر عن استيعاب التشبيه في الشعر، وخاصة في الشعر الحر.
(التعبير البياني، شفيع السيد ص 98)
- دول متقدمة في لغتها، وخاصة في دينها. (تطور الرواية، عبد المحسن طه ص 17)
- الالتفاف كثير في الشعر، وخاصة في مطلع القصائد .
- (خصائص التراكيب، أبو موسى ص 195)
- دراسة التشبيه تضيف جديدا، وخاصة عند القارئ المبتدئ،
(خصائص التراكيب، محمد أبو موسى ص 2)
- صلات أصبحت محدودة، وخاصة بعد تحطيم البرتغاليين
(تطور الرواية، عبد المحسن طه بدر ص 18)
- تشبه حركة الإنشاء العلمية، وخاصة خلال القرن 3هـ .
(م المعجمية، إبراهيم بن مراد 1986/2)
- في هذا الأسلوب بيان عن بعض دواعي الأخذ به، وخاصة حين يكون اتباع الأسلوب
الأفصح قاطعا.
(اللغة بين التحول والثبوت، نهاد موسى ص 50)
- 2- [وخاصة + مخصوص اسم مفرد] صورة رئيسية
- قد يكون أحدهما، وخاصة المشبه، غير مذكور لفظا.
(التعبير البياني، شفيع السيد ص 19)
- أضاف المحدثون، وخاصة محمد شرف، إضافات مهمة
(م. المعجمية، إبراهيم بن مراد 86/2)
- تبدو الألوان فاحشة... وخاصة تناقضها مع الصورة.
(عرش المدينة، أنصاف قلعجي ص 23)
- الجهل بتصريف الفعل، وخاصة المعتل بالآلف الظاهرة.
(قل ولاتقل، مصطفى جواد ص 124)

- لهذا المذهب أثر في فلاسفة المسلمين، وخاصة المعتزلة.
(فجر الإسلام، أحمد أمين ص 159)
- يصفون أسلوب العباسيين، وخاصة الشعراء. (الفصحى المعاصرة، شوقي ضيف ص 236)
- قام السريان بنشر الفلسفة اليونانية، وخاصة الأفلاطونية.
(فجر الإسلام، أحمد أمين ص 157)
- الشعر العربي القديم، ممثلاً في ممثليه الجدد وخاصة شوقي،
(تطور الرواية، عبد المحسن طه ص 52)
- يذكر أحب أخواته، وخاصة هذه الأخت. (حب تحت المطر، نجيب محفوظ ص 55)
- بادرو أمر العامة، وخاصة أمر أحدكم، وهو الموت. (نهج البلاغة 2/170)

3 - [وخاصة + مخصص مركب جملة] صورة فرعية

- الانتقال في الأسلوب يؤخذ بالحيطة، وخاصة إذا كان من شعر البوادي
(خصائص التراكيب، محمد أبو موسى ص 302)
- إذا كان المقابل العربي موجوداً، وخاصة إذا كان قديماً، فليس من داع إلى الاقتراض
(م. المعجزة إبراهيم بن مراد 86/2)
- حسن التشبيه راجع إلى الربط بين المتباعدين، وخاصة أنه جعلهما متباعدين.
(خصائص التراكيب، أبو موسى ص 114)
- من يتأمل كلام البلاغيين، وخاصة الذين سبقوا عبد القاهر يجدهم
(خصائص التراكيب، أبو موسى ص 328)

3- توثيق " خاصة و"

أمثلة هذا النمط عارضة، وذات سمت واحد من جهة الرتبة، بتقديم (وخاصة) على المخصص ووقع لنا منها صورة واحدة وهي :

[خاصة + مخصص مركب جملة]

- انقراض الحيوان أصبح وشيكاً، خاصة وأن الطرق في صيده متطورة
(الشرف، منيف الرزاز ص 8)
- لو تعطيني الفرصة لكي أحبها، خاصة وأنتي الطفلة غير المدللة.
(رحلة جبلية، فدوى طوقان ص 63)

- شعر الناس أن ثمة أخطاء ستتلاحق، خاصة وأننا في بلد له أزياءه (أوراق في الفن، فخري قعوار ص 20)
- يظل مرافقا لها طيلة اليوم، خاصة وأن ذهابها متوقع . (لما بكت سوزي، فخري قعوار ص9)
- لماذا ذكر التجارب، خاصة وأن مثلها لمن الأمور المثيرة. (الإنسان الحائر، عبد المحسن صالح ص 186)
- من يكون الطارق في تلك الساعة، خاصة وأن بيتي لا يعرفه أحد . (البیضاء، إدريس ص 246).

4 - توثيق " بخاصة"

ترد أمثلة هذا النمط على نموذج واحد، يتقدم فيه المخصوص وتتأخر (بخاصة) وباليه منه صورة واحدة قليلة الورد وهي :

1 - [مخصص عبارة عن شبه جملة + بخاصة]

- احتمال ورود الإ دغام على لسان عمر بخاصة، احتمال غير بعيد (أثر القراءات، عبد الصبور شاهين ص 89)
- إعمال الفكر في الأساليب العربية، وفي الجمل الإفصاحية بخاصة. (أساليب النفي، فارس عيسى ص 15)
- وأسرار البلاغة يتحدث عن الخصائص اللغوية دون التوجه إلى القرآن بخاصة (قضايا اللغة والنقد، عند الرؤوف مخلوف ص 319)
- الحذف نرى ضرورة وصلة بالدرس النحوي بخاصة، واللغوي بعامة (ظاهرة الحذف، طاهر حمودة ص 88)
- في قراءة أبي عمر بخاصة، وفي القراءات بعامة، (أثر القراءات، عبد الصبور شاهين ص 12)
- الآلاف الأربعة، من عك وغامق بخاصة، أو من قبائل الجنوب بعامة. (المجتمعات الإسلامية، شكري الفيصل ص 135)

1- [ويخاصة + مخصوص عبارة شبه جملة] صورة متكررة رئيسية

- (قل ولا تقل، مصطفیٰ جواد ص 758)

- بدأ النبي بحل مشكلة أهل الكتاب، وبخاصة اليهود
(دراسات في القرآن، يوسف خليف ص 63)
- مشكلة تواجه اللغويين المحدثين، وبخاصة أصحاب النظرية التوليدية.
(النحو والدلالة، محمد حماسة ص 38)
- حاول الاستعاضة بوصف الطبيعة، وبخاصة الظباء.
(النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي ص 435)
- لم يقرأ شيئاً من آثار المعري، وبخاصة شعر سقط الزند.
(أسمار وأباطيل، محمد محمود شاكر ص 137)
- ندرس الظواهر دراسة شاملة، وبخاصة الإمالة.
(أثر القراءات، عبد الصبور شاهين ص 163)

3 - [وبخاصة + مخصص مركب جملة] صورة فرعية

- لابد من رسم حدود هذه العلاقة، وبخاصة إذا وجدنا النقد فيها.
(أثر القراءات، عبد الصبور ص 27)
- الجديد يطمس القديم، وبخاصة إذا تمتع بجدارية ذات شأن.
(الحرافيش، نجيب محفوظ ص 249)
- كنت أنتظر اليوم الثالث بصبر، وبخاصة أني رأيت الطفل قد تحسن.
(هكذا خلقت، ص 62).

6 - توثيق " خصوصاً "

السمة البارزة في هذا النمط أنه بخلاف سواء، قد يقع في لغة الشعر أو النثر على سواء، وأمثله عادية، كما أنها من جهة الرتبة معادلة لنمط (خاصة) في التقديم والتأخير، وفي اليد منها أمثلة على كلا النموذجين.

النموذج الأول : مخصص + خصوصاً

1 - [مخصص عبارة شبه جملة + خصوصاً] صورة رئيسية

- نبتن لأيدينا خصوصاً وإنما لنا يتواصى بالطعان نباتها (الشريف الرضى)
- ليلة القدر فيه كانت خصوصاً خلقت للعباد والأبدال (ابن حبوس)
- بعارفة أهدت أماناً بمذحج خصوصاً وعمت في الكلاع ويحصب (البحترى)

- عنايتنا بهذا الموضوع عموماً، وبالتحرير والتنوير خصوصاً، ليس من باب الدعوة إلى وطنية ضيقة. (من قضايا المعجم العربي، محمد رشاد الحمزاوي ص 66)
- والشعر عموماً، والقديم منه خصوصاً، يحتاج إلى ضبط.

(الكتابة وقضايا بالخط، مصطفى حركات ص 84)

- لأنها الأحسن في هذا الكلام خصوصاً. (دلائل الإعجاز، ت. رشيد رضا ص 126)

2- [مخصص اسم مفرد + خصوصاً] صورة فرعية

- أنت خصوصاً، قد أوتيت أن تسمع الصم. (دلائل الإعجاز، رشيد رضا ص 94)
- فأحضر يحي كتاباً، فكتبوا الكتب، خصوصاً من الرشيد إلى العمال. (الكامل، ابن الأثير 78/5)

النموذج الثاني : خصوصاً + مخصص

1- [خصوصاً + عبارة شبه جملة] صورة رئيسية

- شيء معهود في جميع اللغات، خصوصاً فيما تتوقف عليه مصالحهم. (جواهر التفسير، أحمد الخليلي 5/3)
- يصبح اللذيذ مرادفاً للمطلوب ، خصوصاً مع عدم الاعتبار. (مطالعات في الكتب والحياة، العقاد ص 128)
- غرامك بالأدباء والناقدين، خصوصاً عندما جاء دور الانحطاط. (الشاعر، المنفلوطي ص 86)
- كان الجهل فاشياً، خصوصاً في الأقطار البدوية (فجر الإسلام، أحمد أمين ص 172)
- لن ينال العلا خصوصاً من الفتان من لم يكن نداه عموماً (أبو تمام)
- معاني ألفاظ الحديث تخفى على الكثيرين، خصوصاً بعد أن انحسرت السليقة. (أدب الحديث النبوي، بكرى أمين 69)

2- [خصوصاً + اسم مفرد] صورة رئيسية

- وممن لا يقبل تفسيره المبتدع، خصوصاً الزمخشري في كشافه. (التحبير، السيوطي ص 33)
- ويستعمل مثل هذا في فعل السباع، خصوصاً الافتراس.

(قضايا اللغة والنقد، عبد الرؤوف مخلوف ص 210)

3 - [خصوصاً + مركب جملة] صورة فرعية

- أخاف جداً من الغبار، خصوصاً إذا كان مغبراً. (مجددون، مارون عبود ص 58)
- خصوصاً واللغتان من أصل واحد. (فجر الإسلام، أحمد أمين ص 226)

6- توثيق " وخصوصاً "

الأمثلة على هذا النمط كثيرة، وذات نمطية متكررة، لكنها من جهة الرتبة ذات موقعية محفوظة، فيكون النمط صدرًا، والمخصوص كسماً، وباليه منها عدة صور.

1 - [خصوصاً + عبارة شبه جملة] صورة رئيسية

- يصقل الخاطر، وينشط الغائر، وخصوصاً في شهر ناجر. (مقامات الحريري ص 69)
- برز مصطلح الكتابة وغلب، وخصوصاً في مدرسة المفتاح.
- (التصوير البياني، أبو موسى ص 369)
- اتفقت الأمم في هذه الأمثال، وخصوصاً في اللغات من الأصل الواحد.
- (فجر الإسلام، أحمد أمين ص 76)
- فهو الذي يخلق الجمود في كل شيء، وخصوصاً في الأدب.
- (مجددون، مارون عبود ص 160)
- يريد لها، وخصوصاً في مثل هذا الوقت.
- (اللص والكلاب، نجيب محفوظ ص 49)
- لا يزال المجال فسيحاً في الباب، وخصوصاً من ناحية مرض الأطفال.
- (فيض الخاطر، أحمد أمين 266/1)
- نشرتها بعد نقاش حولها، وخصوصاً حول هذه الأبيات.
- (مجددون، مارون ص 160)

2 - [وخصوصاً + اسم مفرد] صورة فرعية

- رأيت جميع كتب اللغة مشوشة الترتيب، وخصوصاً كتاب القاموس.
- (الjasوس، الشدياق ص 5)
- انتشار الثقافة بين الشعوب، وخصوصاً ثقافة ما يشعر بالخوف.
- (فيض الخاطر، أحمد أمين 258/1)

3 - [وخصوصاً + مركب جملة] صورة فرعية

- يميل إلى الوصف، وخصوصاً الذي يخالف العرف. (مجددون، مارون عبود ص 183)

7- توثيق " خصوصاً و "

أمثلة هذا النمط عارضة كما هي في النمط (خاصة و) هي ذات نموذج مفرد، يتقدم فيه النمط على مخصوصه، والذي يكون جملة لا مفردا، ولا شبه جملة، وصورته هي :

[خصوصاً + مركب جملة]

- المقطع الصوتي لا يرى أي مبرر غير توالي المثليين لحذف همزة (يرى)، خصوصا وأن الفعل يتكون من مقطعين. (الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل ص 182)
- يستحسن وضع الحركات، خصوصا وأنها تساهم في رفع اللبس. (الكتابة، مصطفى حركات ص 108)
- تعدد صور الحرف العربي لا أهمية لها، خصوصا وأن المشكل الطباعي حلها. (الكتابة وقضايا الخط، مصطفى حركات ص 34)

علاقات التركيب في مسألة خاصة وولاندها

باهتداء من الأمثلة، وكشافاتها الآتفة؛ يظهر أن العربية تراوح في مسألة خاصة ، بين ثمانية أنماط من قوالب البنية الصرفية. وفي الطوق أن يقال بين قالبين وهي : قالب (خاصة) وقالب (خصوصاً). وأما باقية الأنماط فلا تعدو كونها نظائر حائمة في فلك هذين القالبين، بل هي متولدة بأثر مباشر من فكرة الإلصاق الصرفية فيهما، وذلك بالإصاق سوابق صرفية قبل القالب، أو لواحق صرفية بعده.

واللواصق الموظفة في هذه المسألة لاصقتان وهما [الواو+ والباء] . ولاصقة الواو هي الأشيع في الاستعمال، وهي ترد سابقة على القالب، وترد لاحقة عليه. وأمام لاصقة الباء فلها موقعية ثابتة .وهي الورود بصدر القالب حسب، هكذا :

- قالب فاعلة : خاصة، وخاصة، خاصة و ، بخاصة، وبخاصة. وعليه (107) أمثلة.
- قالب فُعلول : خصوصاً، وخصوصاً، خصوصاً و . وعليه (31) مثالا .
- ويعكس كشاف الأمثلة أن نمط (خاصة) هو أشيع الجميع وروداً، وبالتالي فهو أم الباب، وأكثرها أهمية على السنة المتفاوضين بالعربية. ويليه في الأهمية نمط (وخاصة) ثم نمط (وبخاصة)، ثم نمط (خصوصاً) ثم نمط (وخصوصاً) وفيما عدا خمسة الأنماط هذه؛ فالباقي قليل الورد، ومحصور في أمثلة معدودة.

ومن حيث توزيع الاستعمال بين التراث والحداثة، فاستتطاق كشافات الأمثلة، يظهر أن المسألة برمة تنوعاتها، لم تكن أسلوبا حيويا، لدى المتفاوضين بالعربية في أعصرها المتقدمة، وطول المعاناة في التفتيش بالنصوص التراثية، قد عمقت فينا القناعة بأن نمط

(خاصة) المجردة من اللواصق يكاد يكون هو النمط السوي في كلام العرب الأول، وفي الموقع المتأخر عن المخصوص تحديدا. والأمثلة على ذلك فاشية وتترى. ثم يأتي نمط (خصوصاً) وفي موقعيته المتأخرة أيضاً. وفيما عدا هذين النمطين. فبالكاد أن يعثر المرء في التراث إلا على شذرات أمثلة لباقية الأنماط، ولاسيما للأنماط المصدرة بالواو في أولها (وخاصة وبخاصة وخصوصاً).

وبحسب ما التقطناه من الأمثلة؛ فكمية التراث ملحوظة في (36) مثالا، على حين تلحظ كمية الحادثة في (102) من الأمثلة، ومعظم الأمثلة الحداثية تتكاثر في الأنماط، والتي كانت محدودة جدا في التراث، وهي المصدرة بالواو في أولها، وأشيعها (وخاصة، وبخاصة، وخصوصاً). وبالضرورة أن ذلك يعني حصول تطور، أو توسع في استعمال مسألة خاصة.

ومن حاجة البحث في مقام التكلم عن علاقات التركيب، أن تكون هناك إضاءة وجيزة عن الناحية البنائية في المخصوص الذي ترتبط به أنماط مسألة (خاصة) إذ هو معمول التخصيص أصلا. وهما معا أي النمط ومخصوص النمط، بمثابة الطرفين في المعادلة الواحدة، أحدهما يمثل من المعادلة جانب الركن الإسمي فيها، ويصدق ذلك على المخصوص، وأما الآخر فيمثل جانب الركن الخبري، ويصدق ذلك على (خاصة أو ولاندها).

بنائية المخصوص :

وتشف النصوص المستخلّة أن المخصوص الذي تعود إليه مسألة خاصة أو ولاندها تنتظمه ثلاثة أشكال بنيوية وهي : شبه جملة، مفرد ، وجملة.

1 - مخصص في هيئة عبارة شبه جملة ظرفية أو جار ومجرور :

وفي كلتا الحالين يلحظ مفهوم العبارة الظرفية؛ فالظرف ظرف. وحرف الجر الوارد هنا فيه معنى الظرفية أيضا، وبالإيد من هذا الاستعمال (73) مثالا، ولهما تقريبا ذات الأهمية في الاستعمال على مستوى التوزيع البنيوي، وأيضا على مستوى توالي الرتبة في التركيب؛ فحرية الاستعمال في هذا المنحى متساوية بين ورود شبه الجملة متقدمة على (خاصة أو ولاندها). وبين ورود (خاصة أو ولاندها) متأخرة على شبه الجملة. وصورة التقديم أقرب إلى روح التراث، وصورة التأخير أقرب إلى روح الحادثة.

21

ج - **التعيين** : عملية التعيين في مسألة خاصة، متداخلة بصورة مباشرة مع عملية الالتصاق التركيبي، غير أنها معنية بشرح ناحية المعنى حصراً، وبهذا الخصوص فكل الأنماط مستعملة في دلالة الأسماء النكرات.

د - **العدد** : هناك حالة حياد عديدة في مسألة خاصة وولائدها، حيث لا تجري أية مطابقات شكلية بين النمط ومخصوصه، وإن يكن مثلى وإن يكن مجموعاً، فهو يبقى في حالة الأفراد ومنه :

- فإذا جاء الحلال والحرام خاصة، توخى غير الذي كان.

- ومتأخرو النقد خاصة، قد حولوا النقد إلى بلاغة.

هـ - **حالة الإعراب** : ترد جل الأنماط المتاحة في مسألة خاصة جامدة على حدّها، هي حالة النصب ولا تتغير هذه الحالة مهما تغيرت المظاهر التركيبية فيها. ودالة التتوين الملازمة لهذه الحالة الإعرابية، لا تبرح بنية اللفظ؛ وكأنما غدت جزءاً من بنية النمط نفسه. وليست عنصراً لغوياً إضافياً. وهي حالة مشابهة تقريبا للبنية في بعض الظروف مثل (غداً، وجداً). ويرى هذا بوضوح في نمط (خاصة)، ونمط (خصوصاً) حيث تتوين النصب فيهما ملازم لهما تغيرت علاقتهما النحوية. وحتى القوالب التي بها خافض مثل الباء فبدورها واقعة في حيز حالة النصب، ولكن باعتبار المحل لا وفق ظاهر اللفظ.

على أنه تحقق الإشارة إلى أن حالة الوقف كثيراً ما توقع تغيرات في نطق التتوين الملحق بالآخر هنا؛ فقد يسقط مع بقاء حركة الفتحة القصيرة قبله، مع سماع شيء من الهائية في تيار النفس وراء الفتحة القصيرة ليكون بمثابة قفل مقطعي لها، وهو ما يشرح تقليدياً بـ "التاء المربوطة إذا وقف عليها، أبدل منها هاء". وذلك ملحوظ في قالب "فاعلة". وقد يسقط التتوين، مع زيادة في كمية لا فتحة قبله. وهو ما يشرح تقليدياً بـ "نون التوكيد الخفيفة إذا وقف عليها أبدل منها ألفاً". وذلك ملحوظ في قالب "فعولاً"⁽⁷⁾

و - **الوظيفة النحوية** : ثمة وظيفة نحوية واحدة، تنظمها أنماط مسألة خاصة جميعها، مبسطة أم مركبة، إذ الفروق بين الأنماط المختلفة، لا تعدو كونها فروقاً على مستوى المظاهر التركيبية الشكلية. وأما من ناحية وظيفية فيصح القول إن النماذج المركبة منها قد تمازجت عناصرها المختلفة، بعضها مع بعضها الآخر حتى لصارت بمجموعها كتلة واحدة، وشبه الكلمة المفردة،

وثمة بين ذوي العلم بالموضوع قدر من التخالف في تعيين الوظيفة النحوية الأنسب للمقام هنا ونبسط تالياً أبرز الاجتهادات في المسألة.

23

قدّر فيها البنية الصرفية، مصدرا نكرة مؤكدة لعاملها، لا مبينة لنوعه، ففي هذه المواضع كان "سيبويه" يقدر النصب فيها جائزا على وجهين، أحدهما على أنه حال، والآخر على إضمار فعل، أي على المفعول المطلق (8).

ومن بعد "سيبويه" أخذت المدرسة البصرية ترجح مفهوم : القيام مقام الحال وفي موضعه وأما بأصل القياس، فهي داخلة في حيز المفعول المطلق لفعل محذوف. والجملة في محل نصب حال.

وأخذت المدرسة الكوفية ترجح مفهوم المفعول المطلق المبين لنوع عامله قبله، إلا أن تكون المصادر مفيدة معنى العموم مثل (خاصة، عامة، كافة، معاً، جميعاً) فهذه يتوافقون فيها والرأي البصري، على إنها مصادر في موضع الحال. (9)

تطبيق الإعراب عمليا : ولقد كان النمط الأول من مسألة (خاصة، هو النمط الوحيد، من بين ثمانية نماذجها التركيبية، الذي له إعراب عملي في مؤلفات النحاة الأوائل. والتطبيق ملحوظ في توجيه الآية. " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" (ق 25/8) وقد أجز في إعراب خاصة هنا : (10)

- مصدر بزنة فاعلة، مفعول مطلق للفعل المحذوف وجوبا. وتقديره، أخص خاصة، والجملة الفعلية، في محل نصب حال، إما من الضمير العائد على الفعل " تصيبن" أو من الضمير العائد على الفعل "ظلموا".

- صفة لمصدر محذوف وجوبا، نائب مفعول مطلق، والتقدير : تصيبن إصابة خاصة، أو ظلموا ظلاما خاصة.

- صفة حال من فاعل " تصيبن" أو من الضمير المجرور " منكم".

ومهما يكن الوجه المختار من إعرابات (خاصة) في هذه الموقعية المتأخرة عن مخصوصها؛ فإنه لا يمس جانب النطق المحسوس فيها، أي جانب الحركة الإعرابية، وهي تنوين النصب، ويبقى مجرد اجتهدات في مدار الفهم والإفهام. وذلك من الأمور التي يتسع مجال الرأي فيها. ولا ضير في ذلك.

ومع أننا سنتوقف لاحقا، عند مجمل الدلالة في مسألة خاصة برمتها، لكننا عند لزوم الاختيار من بين ثلاثة إعرابات أعلاه، فنحن نرجح مفهوم " الحالية"، ونستبعد كلية مفهوم " المفعول المطلق".

وفي نطاق ما اطلعنا عليه من علم الأوائل، فلا نعلمهم قد عرضوا لأي من الباقي من ولائد (خاصة). ولا نكران، فهي مظاهر تركيبية لم تك فاشية عصرئذ، وألمعنا من قبل، أن السماح بها إنما وقع لاحقاً، والمحدثون هم الذين مدّوا لها الحبل على مداه، فاستحطّبوا منها، واستكثروا المحطوب، وخاصة ورودها قبل المخصوص لا بعده، ولغة الأرقام في الكشف الثاني تنطق بذلك جهارة. وأسفله إعراب المعاصرين.

2 - توجيه النحاة المعاصرين :

وبدورهم هؤلاء لم تكن المسألة عندهم، أو عند أحد منهم مسألة محورية، لكي يستفرغوا غايتهم في تجميع شذراتها، وربط بعضها ببعض، مما يجعل المتلقي عنهم مطمئن النفس بكلامهم. والتعرض لمثلها كان تعرضاً تسطيحياً، وضمن المثاقفة في مسألة التصحيح في التراكيب المعاصرة، وأحياناً ضمن المثاقفة بحوصلة المعلومات عن قضايا نحوية عامة. ولسنا بذلك نرمي أحداً بالشائعات، بل نحن نُقدّر عالياً كل المساهمات هنا مهم صغرت. ولا سيما أنها تتناول مظاهر تركيبية، تعدّ حدثاً من جهة، وشائكة في مشروعيتها من جهة أخرى.

وقد ناقش النحاة المعاصرون⁽¹¹⁾ مسألة (خاصة وولائدها)، ولكن نقاشهم لم يكن معتمداً على أمثلة نصية ومن واقع الاستعمال الحي في اللغة، وإنما على أمثلة ذهنية، ومصنوعة لغرض شرح القاعدة النحوية، ثم إنها كانت محصورة بنطاق ما تقدمت فيه على مخصصها.

وكأنما قد استرسل هؤلاء النحاة مع طبع الناس في حسن الظن فيمن سبقهم، فإذا نحن أمام بضاعة من المحفوظات النحوية السابقة عن نموذج (مخصوص + خاصة) المتأخرة عن مخصصها، تتكرر فيما يناسب المقام، وما لا يناسبه.

وبيان ذلك أن النماذج أدناه، قد عدّت ممثلةً لصورة الاستعمال المعاصر، ومجازة فيه.

- أُحِبُّ الشعر العربي، خاصّةً - خصوصاً - الحديثَ

- أُحِبُّ الشعر العربي، وخاصّةً - خصوصاً - الحديثَ

- أحب الشعر العربي، بخاصةٍ - وبخاصةٍ - الحديثَ.

إعراب خاصة : وقد أباح النحاة المعاصرون في إعرابها ثلاث الخيارات، التي أباحها علماء السلف (الحالية، والمفعول المطلق، والنيابة عن المطلق)، علماً بأن الأوائل قد خصوا خيارات الإعراب هنا بالرتبة المتأخرة، وذلك لا يعني بالضرورة أنه يصدق على الرتبة المتقدمة، طالما صدق على الرتبة المتأخرة.

إعراب خصوصاً؛ وقد قال النحاة المعاصرون إنها تعرب إعراب " خاصة " على أنهم رجحوا فيها مفهوم المفعول المطلق". ونحسب أن ذلك بأثر من وضوح المصدرية في المبنى الصرفي للفظ (خصوصاً)، ومعلوم أن المصدر القُح هو الأس واللب في كل مفعول مطلق.

إعراب وخاصة وخصوصاً؛ وفي كليهما يستبعد النحاة المعاصرون الإعراب على "الحالية" ويقصرونه على المفعول المطلق، أو نائب المفعول المطلق" ونحسب أن الواو المتصدرة فيهما، هي التي تقف وراء الاستبعاد، إذ إن قواعد الصحة النحوية لا تسمح أصلاً بتعلق الحال المفردة بمرجعها المتقدم عليها، وهي محجوزة عنه بحاجز الواو. وقد عُدَّت الواو عاطفة، وقُدِّرَ ما بعدها من قبيل التعاطف بين جملة وجملة. كما لو أن النص هكذا.

- أحب الشعر العربي، وأخص خاصة - خصوصاً- الحديث.

إعراب بخاصة، وبخاصة؛ والإعراب فيهما قد أجراه النحاة المعاصرون بمراعاة الناحية البنائية الشكلية فيهما، فأعربتا على أنهما جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، والواو المقترنة بإحدهما عدت واوا حالية، وبذلك يغدو المقام عندهم كما لو أن التحول هنا مجرد مناقلة أو مقايسة بين (حال مفردة) و (حال شبه جملة)؛ بنحو ما هي المسألة في قولنا " جاء وحده وجاء لوحده" وقولنا " تكلم هادئاً، وتكلم بهدوء".

ولاشك أن قواعد النحو الصورية لا يمتنع معها مجيء الحال " شبه الجملة"، لكنه باهت جداً إعراب " شبه جملة حالية" في هذا المنحى، وأين نحن من مفهوم الدلالة في أشباه الجمل الحالية في جملة مثل :

- بيان يستفيد من منطق أرسطو، وبخاصة كتابيه أنالوطيقا وطوييقا.

وسنفرد لاحقاً فقرة نحلل فيها البنية الصرفية في نمط (بخاصة)، ولكننا نشير في هذا المقام إلى أن دخول (الباء) على نمط (خاصة) يعد من قبيل زيادات الاقتضاء في غير الواجب، مثل ماهي الزيادة في : خبر ليس، وفي التوكيد المعنوي، وفي فاعل الفعل كفى⁽¹²⁾، ونحسب أن الزيادة هنا موكولة بحمل وظيفة غير نحوية، أي خطابية؛ لأن الوظيفة النحوية تتطلبها التركيب نفسه، ولا كذلك الوظيفة الخطابية، وثمة شرح عن الوظيفة الخطابية سيرد بالفقرة المتكلمة على مبحث الدلالة لاحقاً.

إعراب المخصوص المفرد "الحديث": تضبط الحركة في كلمة " الحديث" بالأمثلة الآتية، عند من تيسرت لنا سبيل الاطلاع على آرائهم في مسألة خاصة تضبط بحركة

27

وإذا ما الباحث عقد موازنة بين وظيفة الاسم المفرد في هذا الاتجاه، ووظيفته في السبعة والعشرين مثالا من الاتجاه المعاكس، أي اتجاه (خاصة + مخصوص)؛ فإن صورة واحدة سوف ترسم في الاتجاهين، فهناك وظيفة المسند إليه في (8) أمثلة، والمفعولية في (9) أمثلة بالإضافة في (10) أمثلة؛ وعليه فكل واحد من الاتجاهين هو عدل للآخر، ونستعيد من الأمثلة الموافقة:

- وممن لا يُقْبَلُ تفسيره المبتدعُ، خصوصا الزمخشري في كشافه. (السيوطي)

- إذا ذكر الصالحون فبخاصة أبو بكر. (لسان العرب)

- قد يكون أحدهما، وخاصة المشبه، غير مذكور لفظاً. (شفيع السيد)

- بادروا أمر العامة، وخاصة أمر أحدكم، وهو الموت (نهج البلاغة)

- ونظن أن الكوفيين، وبخاصة علماء هم، قد ابتعدوا عن المبرد. (فتحي الدجني)

- رأيت جميع كتب اللغة مشوشة، خصوصا كتاب القاموس.. (الشدياق)

- بيان يستفيد من منطق أرسطو، وبخاصة كتابيه أنالوطيقا وطوبيقا. (طه حسين)

- المنجد لا يعتمد عليه في ضبط الكلم، وبخاصة الأفعال الثلاثية. (مصطفى جواد)

- يستشهد بأقوال الشعراء، خاصة أبي العلاء. (عبد المحسن طه بدر)

ويمكن الرجوع إلى الأمثلة الباقية في مواضعها من مسرد الأمثلة. وكلها تظهر أن العامل الأساسي في حركة الإسم المفرد هنا، ليس هو نمط (خاصة أو ولأئدها)، وإنما اسم مفرد قبله.

وعلى نسق الحركة الإعرابية في الأول تتشكل الحركة الإعرابية في التالي، وفي الأمثلة أعلاه، فإن حركة الرفع في (المبتدع، والصالحون، وأحدهما) قادت إلى حركة الرفع في (الزمخشري، وأبو بكر والمشبه)، وأيضا فإن حركة النصب في (أمر، وجميع، والكوفيين) قادت إلى حركة النصب في (أمر وكتاب، وعلماءهم)، ومثل ذلك فإن حركة الخفض في (أرسطو، والكلم، والشعراء) قادت إلى حركة الخفض في (كتابيه، والأفعال، وأبي) والقاعدة مطردة تماما في كل ما وقع لنا من الأمثلة، وهي قاعدة سهلة جدا.

رأي في تحليل " خاصة وولأئدها " : وهذه يلزم التفريق فيها بين نوعين من التحليل اللغوي وهما: تحليل التأصيل، وتحليل السياق، والتحليل الأول ذو صبغة تأريخية، ومعني بشرح النسيج الصرفي للبنية معزولة عن التعليق بغيرها من أجزاء التركيب الأخرى. وذلك

ومثل هذا النسق من التأصيل التاريخي معتاد في تأصيل (لولا، وهما) من أن بكليهما وحدتين لغويتين، ومعتاد في تأصيل (ولاسيما، وأنتم) من أن بكليهما أربع وحدات لغوية. ولكن الوظائف التي تتأتى بهذا التقطيع تبقى شيئاً آخر مختلفاً عن الوظيفة التي يأخذها النمط مركباً، وملتبسة أجزاؤه الصغرى بعضها في بعض ، بل إن النمط المركب نفسه، لا تثبت له على الدوام وظيفة بنفسها في داخل السياق وخارجه.

وعليه يحسن في التعرض لإعراب (خاصة أو ولأئدها) أن يكون التركيز فيها على تحليل السياق؛ فأما تحليل التأصيل فإلتفت إليه بالقدر الذي ينفع في توضيح المعنى السياقي، مع وجوب عدم الخلط بين تحليل وتحليل، ولا اعتبار أحدهما سادا مسد الآخر. وفي ضوء ما تخبرنا به السياقات النحوية المذكورة للتو، فيمكن القول إن (خاصة وولأئدها) قد فرغت منها في هذا المنحى حقيقتها الاسمية، وانتقلت إلى فصيلة (أدوات المعاني)، وتحديدًا تلك التي تعمل في المعنى دون المبنى؛ على أنها لم تنفك من معناها المعجمي، وهو التخصيص في عملية التحول هذه، بل إن مفهوم التخصيص قد صار هو نفسه وظيفة نحوية فيها. سواء كانت مبسطة مثل نمط (خاصة) أم مركبة مثل (وخاصة)، أو (بخاصة)، أو (وبخاصة).

وطالما عُدَّتْ من أدوات المعاني، فبالحرى أنه لا يصح في أي منها أن تدخل في الجدول النحوي الخاص بالإسناد، فلا تكون مسندة ولا مسندا إليها، ولا تكون حتى في وظيفة من الوظائف التي تدخلها الأسماء المفردة. مثل: "الحالية"، أو "المفعول المطلق"، أو سواهما. وهناك شرح أو عب لهذه الفكرة سيرد بموضعه في الفقرة المتكلمة على الدلالة في مسألة (خاصة وولائدها). لأن ذلك ليس من شأن الأدوات عامة.

وكذلك لا يبدو رأياً رجيحاً أبداً مايقوله بعض النحاة المعاصرين ⁽¹⁴⁾ في إعراب نمط (بخاصة) من أنه جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، ولا برجيج إعرابهم للاسم بعدها على أنه مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وذلك في مثالهم : (أحب الشعر، وبخاصة الحديث).

ولسنا نرى "طه حسين، أو عبد المحسن بدر" قد خالفا قواعد الصحة النحوية، حين لم يرتضيا حالة الرفع ولا حركته في مثاليهما اللذين وردا بالصورة التالية (وبخاصة كتابيه) (وبخاصة أبي العلاء).

وحتى الاسم المرفوع في (بخاصة أبو بكر) فليس رفعه على أساس أنه مبتدأ مؤخر وخبره (بخاصة) قبله، وإنما هو مرفوع مشاكلة للمسند إليه المرفوع المتقدم عليه بأول التركيب وهو (الصالحون). وهكذا دواليك في بقية الأمثلة.

وتشابهك العلاقات التركيبية في نمط (بخاصة)، فيما بين القبيلة والبعدية، يذكّر إلى حدّما، بتشابهك العلاقات التركيبية في مسألة (النعته السببي، أو الحال السببي) بجامع أن نتاج البعدية في الحاليين لا يكون على تقدير تركيب مستقل بنفسه، وإنما على تقدير " مركب لغوي ذيلي" يقع إطنابا على حاشية أو وسط تركيب لغوي آخر قبله : ولو لم يذكر " المركب الذيلي"؛ لما اختلفت الصحة النحوية في الباب أصلا، ويمكن رؤية ذلك بالرجوع ثانية إلى الأمثلة المرموقة في نموذج (خاصة + مخصوص اسم مفرد).

وصورة الإطناب بـ " المركب الذيل" في نمط (وخاصة) المتقدمة على مخصوصها، تزداد وضوحا مع المخصوص حين يكون عبارة شبه جملة، ومنه :

- والآية نزلت في اليهود، وخاصة في قريظة والنضير - (حديث)

فقد وقع المركب الذيلي " وخاصة في قريظة" على حاشية المركب الأساسي قبله. وواضح أن نقصه يبقي التركيب سليما.

وما قد قيل عن المخصوص، المفرد، وشبه الجملة، يقال كذلك عن المخصوص الجملة ومنه:

- اللهم وأصحاب محمد، خاصة الذين أحسنوا الصعبة ، فلا تنس اللهم لهم الفضل. (من السجادية).

وبداهة لا يصح أن يكون الموصول وصلته في المثال أعلاه متعلقين بلفظ خاصة؛ فضمير الصلة يشغل دوما وظيفة التابع النعتي لمرجعه قبله، وهو هنا لفظ " أصحاب حصرا، وهنا يلاحظ أن المركب الذيلي (خاصة + الموصول + صلته) قد وقع الإطناب به حشوا بين المسند والمسند إليه في التركيب الأساسي الموسع الممتد.

وبالمحصلة فإنه يحسن أن تحمل مسألة (خاصة أو ولائها) في الرتبة المتقدمة على أنها من إحدى أدوات التخصيص، وأن يحمل " المركب الذيلي" الذي يجمعها ومخصوصها معها على أنه أحد أساليب التخصيص

ومعلوم أن أسلوب التخصيص في العربية شמוש زبون، وتتعدد طرائقه فيكون بالحصر، والقصر، والقسم، والتكرير، والتوكيد المعنوي ، والأداة(15) وبضمن الأدوات تتدرج الأداة المتداولة المشهورة (ولاسيما)، وتتضاف هنا، ولكن بالمعنى المجازي، أداة أخرى وهي : (خاصة أو ولاندها)، شريطة أن تقع في رتبة قبل متلوها. فهي بلا أدنى موارد صنو المعنى في (ولاسيما).

ومثل هذا التحول المجازي ، والانتقال الوظيفي لا يعد شيئاً بدعا في الأبنية العربية، فهو ملحوظ في "ليس" والتي فرغت من فكرة الحدثة الدالة فيها على الوجود بأصل وضعها، وصارت مجرد أداة نفي صنو(ما) أو (لا) من أدوات النفي. ومثله يمكن قوله في مقامات صيغ أخرى مثل (حبذا، ونعم، وكلما، والعديد من الصيغ المركبة).

وتاليا نخرج بالنقاش قليلا إلى مبحث (ولاسيما)، وذلك لكي نرى قدر التشابه بينها وبين مسألة (خاصة ولاندها) في الرتبة المتقدمة، صرفيا ونحويا، ونحاول أن نقصر الأمثلة على قدر المقام.

مسألة "لاسيما"

1 - ولاسيما + مخصوص اسم مفرد

- ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل

(شرح المعلقات ابن الأنبار ص 33)

- ف بالعقود وبالإيمان لاسيما عقد وفاء به من أعظم القرب

(الأشباه والنظائر للسيوطي 83/1)

- وكانت عادة للملوك السامانية في معرفة أغذياء الرئاسة، ولاسيما الجامعين شرف

النسب. (يتيمة الدهر، الثعالبي ص 9)

• والقراء الأربعة الأوائل أكثر تمثيلا للغة قريش، ولاسيما الحجازيون.

(لغة قريش، مختار الفوئ ص 212)

• وهم من فسر جالينوس، وسيما كتب جالينوس الستة العشر. (الفهرس، ابن التديم ص 407)

• ولا يحصرها إلا العلم المحيط، سيما الأفعال البشرية. (المقدمة، ابن خلدون ص 458)

• لا تقاوم قدرة واحد من الحيوانات العجم، سيما المفترسة. (المقدمة، ابن خلدون ص 12)

2 - ولاسيما + مخصوص عبارة شبه جملة ظرفية أو جار ومجرور

- والكرة الأرضية للمشاركين، ولاسيما حين تجتمع لهم مزية العدد والراحة.
(عبقريّة خالد، العقاد ص 15)
- وفي شرح التسهيل : يعجبني الاعتكاف، لاسيما عند الكعبة.
(خزانة الأدب البغدادي 147/7)
- وأمر العوام في غاية المضرة، ولاسيما على الملوك وذوي الأقدار.
(الخراج، قدامة بن جعفر ص 557)
- فجري المثل، ولاسيما على ألسنة أهل عمان بظلمه : فقالوا : أظلم من الجلندي.
(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي ص 183)
- لاسيما من كف طاوية الحشا ترنو بناظرتي خدول مطفل (يتيمة الدهر الثعالبي 383/1)

3 - ولاسيما + مخصوص جملة : ظرفية، أو اسمية، أو موصولية

- وما أكثر ما يعرض للخصيان البول في الفراش، ولاسيما إذ بات أحدهم ممتلئاً من
النبيد . (الحيوان، الجاحظ 158/1)
- ولو كانت اللام حرف تعريف لما جاز فصلها من المعرف، لاسيما واللام ساكنة.
(خزانة الأدب 20/7)
- ليس في ذهول الإنسان عن فعل نفسه أمر، سيما والشاغل ما ذكر.
(خزانة الأدب 127/11)
- والإدغام مجال خصب للدراسة، ولاسيما أن النحاة قد اهتموا به.
(أثر القراءات، عبد الصبور ص 121)
- لا بد أنه طراز من السحر، ولاسيما أنه جاء عن العرب.
(مغامرات لغوية، فاضل عبد الحق ص 1239)
- والعدد صعب على عامة المثقفين، ولاسيما من يعالج الإحصاءات.
(م. مجمع القاهرة 1962/15)

يتضح من الأمثلة الثماني عشرة السابقة أن مجال القول في العربية، يتسع من ناحية صرفية لأربعة أنماط في هذه المسألة وهي (ولاسيما، لاسيما، وسيما، سيما) فهي قد تكون بـ (واو)، أو بدونها، وقد تكون بـ (لا) أو بدونها. وجميعها أشكال مرصودة في المسألة منذ بواكير العربية المكتوبة، وليست من نتاج الثقافة الحديثة.

وهذه إشارة قد تنتصب دليلاً مرجحاً عند مناقشة حدّ المشروعية فيها، حيث إن القاعدة النحوية العامة تخطئ من يستعمل النماذج أعلاه على خلاف ما جاء عند امرئ القيس؛ وحتى القواعد التي تترخص بعض الشيء في هذا المجال، فقد تترخص بترك (الواو)، وأما ترك (لا) والمشهورة بلام الجحود أو النفي، فلم تجزه أية قاعدة نحوية.

وغير خفي أن هذه الحالة في مسألة (ولاسيما) قد تكررت هي نفسها في مسألة (وخاصة) وهو الأمر الذي يعكس مظهراً من اتساع البون بين النظرية والتطبيق.

إعراب "ولاسيما": وبنحو ما تدخلت ثقافة شكلية المنطق الصوري في إعراب (وخاصة) و(بخاصة) نجدها متكررة بأوضح صورها في إعراب النمط الكامل (ولاسيما)؛ فقد جرى تأصيله على أنه جماع من ثلاث وحدات نحوية وهي: جملة صغرى، وزائدة قبلية، وأخرى بعديّة.

فأما الجملة فمُمَثَّلَةٌ في (لاسي) فلا نافية للجنس، وسيّ اسمها، والخبر محذوف وجوبا. وأما الزائدة قبلية فمُمَثَّلَةٌ في (الواو) وقد وسمت بأنها تفيد الحالية، أو الابتدائية، أو الاعتراض، أو اللصوق.

وأما الزائدة البعديّة فمُمَثَّلَةٌ في (ما) وقد وسمت بالزائدة، أو الموصولية، أو النكرة التامة.

وكلها تفصيلات ذهنية منطقية، وسرعان ما تخرج من الذاكرة، إن لم تداوم على حفظها. ولو أن منطق الدلالة غلب منطق النحو، لقليل إنها أداة مركبة جامدة، تفيد معنى نحويّا معينا وهو (التخصيص) في متلوها ليس إلا، وهو الأمر الذي ارتضيناه في مسألة (خاصة) في الرتبة المتقدمة.

إعراب الاسم المفرد بعد ولاسيما: النصوص الآنفه تخبرنا، أن العربية تجيز التلاسُن في هذا المقام باسم مفرد، أو عبارة ظرفية أو جار ومجرور، أو جملة. وهو التصرف ذاته في مسألة (خاصة) في الرتبة المتقدمة، وفي حاق القياس أن يقال إن مسألة (خاصة) هي المحمولة على مسألة (ولاسيما) وليس العكس.

وبحسب ما تنص عليه النظرية النحوية الشائعة، فإن الاسم المفرد بعد (ولاسيما) (16) ثلاثي الحركة مع النكرة، ومع المعرفة على الأرجح، والمنشئي الباث للغة له حرية المناقلة في هذا المقام بين ثلاثة الأوجه الإعرابية المتاحة للأسماء في العربية وهي: الرفع، والنصب، والجر.

على أن التطبيق الذي وقعنا عليه لا يصادق على هذه النظرية، بل إن استعمال المفرد

النكرة مع (لاسيما) ربما كان أندر من بيض العيوق، فباستثناء شاهدي الشعر المذكورين سابقا، لم تقع لنا أمثلة أخرى، على رغم تصيّدنا لذلك منذ زمن بعيد.

وفي حاق العلم الذي رجح فينا، وصدقه التطبيق العملي بأعلاه، أن حركة المفرد بعد (لاسيما) محكومة بجنس الحركة في المفرد السابق عليهما. تماما كما ثبت لنا في مسألة (خاصة + اسم مفرد)، وهو ماورد عليه الاستعمال بالأمثلة السابقة. والاستثناء الذي وقع لنا في هذا الباب قد كان في مثالين اثنين فقط، وكانا من نتاج الحداثة لا التراث وهما:

- هو سيد من قرأنا لهم من الباحثين، ولاسيما الباحثون عن البناء. (مطالعات، العقاد ص 36)

- يتندر بها العراقيون. ولاسيما البغداديين على الموصليين. (مغامرات لغوية، فاضل عبد الحق ص 107)

وفي المطنون أن ذلك قد جاء بأثر من الإلف الكثير للقاعدة النظرية، فذلك من شأنه أن يسمح بتطبيقها من غير روية فيها، ولو أن المثال الأول خولف إلى الخفض، والثاني خولف إلى الرفع، لكان أعذب وأيسر في الفهم، إذ المركب الذيلي، من الأداة ومتلوها في المثالين السابقين، (ولاسيما الباحثون، ولاسيما البغداديين) لا يعدو كونه ضميمة أو إطنابا على حاشية الجملة التامة قبلهما، والتوسع بمثله يعد من قبيل بيان "الخاص بعد العام" على حد المشهور من تعابير علماء البلاغة. ولنا عودة لهذه النقطة عند التكلم على الدلالة في مسألة خاصة لاحقا.

وفي ختم الكلام على علاقات التركيب بمسألة خاصة، وجب ألا نغفل التكلم على آخر ما بقي من أنماطها التي وقعت لنا، وهو النمط الذي تعقبه الواو مباشرة، وبعد الواو ترد جملة، كما في (خاصة و + جملة)

"خاصة و + جملة": وقد ذكرنا من قبل أنه أسلوب حداثة محض، وقليل الورد جدا، ونحسب أنه مقيس على نمط (لاسيما و) إذ هو وارد. في التراث والحداثة معاً. والأمثلة على الحاليين مذكورة سابقا، وكلها متواترة، وفق علاقات تركيبية ثابتة على هيئة معينة؛ بحيث تتقدم جملة أساسية ثم تعقبها مباشرة جملة فرعية ملتبسة بها التباسا دلالياً، وإن لم تلتبس بها نحويا، إذ يمكن سقوطها، ومن غير خلل في التركيب.

والسمة البارزة في الجملة الفرعية في هذا المقام أنها اسمية عادية، أو اسمية مصدرة بالناسخ "أن". وهناك صيغة رابطة تقع بين الجملتين الأساسية والفرعية، وممثلة في (خاصة و) أو (لاسيما)، وكنا قد ارتضنا أن يطلق على مجموع الأجزاء هنا مصطلح (الأداة) ومعلوم أن الصحة النحوية تستلزم وجود (واو) لدى ربط الجملة الفرعية هنا

بالجملة الأساسية قبلها، ومتى ظهرت الواو قبل النمط (وخاصة) فهي لا تكرر بعده، وإن لم تظهر فقد لزم ظهورها بعده (خاصة و) . والظهور البعدي مقيد بالجمال الفرعية الاسمية تحديداً. وكذلك يرى أن الترابط بين الجملة الأساسية والفرعية في مسألة (خاصة) يراوح بين صورتين من صور الاستعمال وهما :

(جملة أساسية + وخاصة + جملة فرعية) و (جملة أساسية + خاصة + جملة فرعية)، والنموذج الأول أشيع من الثاني كثيراً . وبالمحصلة فإن نمط (خاصة و) ليس بدعا في سائر أنماط مسألة خاصة . وبنا الآن أن نعرض للناحية الدلالية والمشروعية في استعمال مسألة (خاصة وولائها) .

الدلالة والمشروعية في مسألة خاصة وولائها

وقد ألمحنا بمبحث الوظيفة النحوية، أن ثمة نواة صلبة من المعنى تشيع في أنماط المسألة كافة، وممثلة في مفهوم التخصيص، والمستفاد أصلاً من معناه المعجمي. ومن جذرها (خ، ص، ص) تحديداً، ونود بهذه الفقرة أن نشرح الكيفية التي يستعمل التخصيص فيها : وقد أدت بنا النصوص الموقومة بجوف البحث سابقاً إلى تبين نوعين منها وهما : تخصيص الحصر والقصر، وتخصيص الترتاب والتقابل .

1 - تخصيص الحصر والقصر :

ويهدف إلى تأكيد المتعلق المخصوص، وإبراز شأنه بطريقة مباشرة بحصر الحكم فيه وقصره عليه، وقد ميزت بنجمة واحدة أمثلة هذا المعنى ، وهو يلحظ عندما تقع (خاصة أو ولائها) في الرتبة المتأخرة عن مخصصها وأما بالأنماط ذات الرتبة المتقدمة فيند هذا المعنى في أمثلة فرادى .

2 - تخصيص الترتاب والتقابل :

ويهدف إلى تأكيد المتعلق المخصوص وتحديده، ولكن بطريقة غير مباشرة، من خلال الترتاب أو المقابلة بين الحيشيات، بحيث يكون هناك نمو في طاقة الإخبار، قبل الوصول إلى معنى التأكيد والتحديد . وقد ميّزت أمثله بنجمتين معاً . وهذا المعنى يلحظ متواتراً، وشبه مطرد عندما تقع خاصة أو ولائها في الرتبة المتقدمة على مخصصها . وأما بالرتبة المتأخرة فقليل الوجود، وهو أيضا يعد معنى فاشيا وشبه مطرد في " ولاسيما" .

وكلا المعنيين يُظهِرُ، أن ابن اللغة يركز في مسألة (خاصة وولائها)، على مافيه من إحياءات خطابية، أكثر من تركيزه على شكلية منطقتها النحوي، وعرفنا من ثايا البحث أن

الفساد النحوي الصريح ربما يقع في جزئية واحدة منها، وذلك في الحركة الإعرابية للمخصوص المفرد، بنموذج (خاصة، أو ولأئدها + مخصوص مفرد) وأما بقية الأنماط فهي من جهة باب الاستقامة من الكلام والإحالة فيه، تُعدُّ مستقيمة نحويًا؛ وبالتالي فاهتمام ابن اللغة هنا، يكون بعناصر المعنى فوق التركيبية " البروسوديا " (17)؛ وهي العناصر التي تساعد في زياد فهم المعنى من ناحية فنية بلاغية، ويبرز منها في مسألة (خاصة) عنصران رئيسيان، وهما : " التقديم، ونبر الارتكاز" والتقديم قد كان أهم تطور حصل في مسألة (خاصة) فبعد أن كان النمط يقع ذيلًا في التركيب، فقد أخذ يقع صدرا بأوله. ولا خفاء أن مجيء اللفظ في الصدر من الجملة يجعله يحمل الشحنة الأولى من عملية التواصل التي يتلقاها المتلقي، فيكون ذلك ألد وأمكن في النفس. (18)

وأما نبر الارتكاز، وهو قرينة لفظية صوتية كاشفة، فتظهره البنائية المقطعية في (خاصة وخصوصا) إذ بإحداهما صوت مضعف، وبالأخرى صوت مدّي ؛ وكلاهما معوز في تنفيذه إلى طاقة زائدة من أعضاء النطق مجتمعة في آن واحد. وحين يقع ذلك فإن تمطيط الصوت له قيمة خطابية تشد الانتباه إليها. (19).

وبالنسبة للمشروعية في مسألة خاصة وولأئدها، فبآية جميع ما تقدم من محاججات نظرية وتطبيقية نعرف أننا بإزاء ظاهرة عامة، وليست مجرد حالات فردية. ونعرف أن مثل هذه الظاهرة قد أخذت مداها حتى لانت، ومضت تتراسل الأفواه المختلفة بها. وكلما اقتربنا من مستوى اللغة الإخبارية التقريرية، كان مستوى التراسل بها أقوى وأشد سلطانا. وعليه فهي تعد من التطور الذي لا تأباه قوانين اللغة، والذي لا بأس في قبوله؛ استنادا إلى حاجات العصر. واستنادا إلى أنه لا يتعارض مع مبدأ الاستقامة النحوية العامة.

على أن المنطق في رعاية جنبي الكلام من حيث صواب المعنى، وبلاغة اللفظ، يجعل المرء في حاجة أن يُمَاز بين هذا النمط أو ذاك من أنماط مسألة (خاصة وولأئدها). كأن يرى المعنى حميدا في الاستعمال المقارب لاستعمال العرب الأوائل. وأقل حمدا مع اتساع مساحة التشبيه بينه وبين استعمال العرب الأوائل.

وقد ذكرنا بمدخل الموضوع أن هذه قضية جدلية. والحل فيها شמוש زبون. على أن رأي البلاغة فينا شخصا يجعلنا أميل إلى طبع أهل الطبع في استعمال مسألة (خاصة وولأئدها). وذلك بتفضيل استعمالها على إحدى صيغتي (خاصة، أو، وخاصة) على أن تراعى الصيغة الأولى عند إرادة معنى (الحصر والقصر) وموقعها عندئذ بعد المخصوص

وبأية حال ليس مخطئاً من استعمل أحد الأوجه الباقية، وإن كان غيره أفصح منه. ولنا أن نستأنس في هذا المقام بمقولتي؛ أبي عمرو بن العلاء، وابن جني " عن المفاضلة في ما ثبت مجيئه عن العرب من أنماط اللغات المختلفة. فقال الأول " أعمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات " (20) وقال الثاني " الإنسان لو استعملها، أي الأوجه القليلة، لم يكن مخطئاً بكلام العرب، لكنه كان مخطئاً لأجود اللغتين " (21).

وبعد فاللغة، أيما لغة كانت، ليست بناء منطقيا حتى تسيل كل خطاباتها في قناة واحدة. وإلى هذا الحد يصل البحث إلى منتهاه، وعساه أن يكون قد أوفى الموضوع حقه، وأن يكون قد حوى إضافة، ولو جزئية في بابيه؛ والله الموفق.

حواشي البحث

- 1 - فتدريس : اللغة، ت الدواخلي والقصاص. ص 146. وانظر : ابراهيم السامرائي : التطور اللغوي ص 22 ومحمد فتيتح : في الفكر اللغوي ص 102، ومحمد المبارك : خصائص العربية ص 67.
- 2 - ابن جني الخصائص 25/2
- 3 - انظر في موضوع تحليل الجديد اللغوي : اسماعيل صيني واسحق الأمين : التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ص 28.
- 4 - انظر في الموضوع : نهاده الموسى : قضية التحول إلى الفصحى ص 17، وحاشية رقم (1)
- 5 - انظر القاموس المحيط جذر (خ، ص، ص).
- 6 - ملاحظة : تختلف طريقة توثيق النقاش عن طريقة توثيق النصوص العملية. فالنقاش النظري يرد في ذيل البحث . وأما النصوص فيذكر معها مباشرة وتوثيقها ، كما لو أنهما نصا واحدا. وذلك لأن طاقة البحث محدودة، ومراجع التوثيق كثيرة جدا، وعليه فستخلو المراجع الأخيرة من مراجع النصوص.
- 7 - انظر في متغيرات الوقف هنا : ابن قتيبة : أدب الكاتب ص 246 المبرد : المقتضب 23/1، والزجاجي : الجمل 291/2.
- 8 - سيبويه : الكتاب 117/1، 160، 186.
- 9 - انظر : ابن الحاجب : شرح الكافية 210/1، والسيوطي : الهمع 239/1
- 10 - انظر : الفراء : معاني القرآن 436/1، والقرطبي : تفسير القرآن 136/8.
- 11 - انظر في مسألة خاصة عند المحدثين : على الحمد : المعجم الوافي في النحو العربي ص 156، وإميل بديع يعقوب : معجم الإعراب ص 204.
- 12 - انظر في زيادة الباء، (المبرد : المقتضب 371/4، 421/4)، وابن هشام : مغني اللبيب 404/2.
- 13 - انظر في إعراب ولاسيما : ابن الحاجب : الكافية 248/1، ومحمد عبد العزيز النجار : ضياء السالك على ألفية ابن مالك 186/2. وعباس حسن : النحو الوافي 124/1. والغلاييني : جامع الدرس العربية 186/3.
- 14 - انظر حاشية رقم (11).
- 15 - انظر طرائق أسلوب الحصر عند : السيوطي : الاتقان ص 150
- 16 - انظر حاشية رقم (13).
- 17 - انظر في موضع " البروسوديا " أو " العناصر فوق التركيبية.
- 18 - انظر : درويش الجندي : علم المعاني ص 83.
- 19 - انظر في نبر الارتكاز : تمام حسان العربية معناها ومبناها ص 170 ، وانظر عند القدماء ، ابن جني : الخصائص 37/2
- 20 - الزبيدي : طبقات النحويين ص 34
- 21 - ابن جني : الخصائص 12/2.

جريدة المراجع

- 1 - الاسترأاباذي، رضي الدين : شرح الكافية، بيروت ، دار الكتب العلمية 1980م
- 2 - ابن جني، أبو الفتح عثمان : الخصائص، ت، محمد النجار، بيروت. دار الهدى.
- 3 - ابن قتيبة : أدب الكاتب، ت ، محمد محي الدين، بيروت ، دار المعرفة.
- 4 - ابن هشام : مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك وآخرون، بيروت دار العلم للملايين.
- 5 - الجندي : درويش : علم المعاني، القاهرة، دار النهضة.
- 6 - حسن ، عباس : النحو الوافي، القاهرة دار المعارف، 1963م
- 7 - حسان ، تمام : العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب 1998
- 8 - الحمد، علي : المعجم الوافي في النحو العربي، عمان ، دار الثقافة ، 1984م.
- 9 - الزبيدي : طبقات النحويين، ت . محمد أبو الفضل، القاهرة.
- 10 - الزجاجة ، أبو القاسم : الجمل في النحو، ت. على الحمد، عمان، مؤسسة الرسالة، 1984.
- 11 - السامرائي، إبراهيم : التطور اللغوي التاريخي، بيروت، دار الأندلس 1971.
- 12 - سيبويه : الكتاب ، ت، عبد السلام هارون، القاهرة، دار القلم عام ، 1966.
- 13 - السيوطي، جلال الدين : همع الهوامع، بيروت، دار العلم. والاتقان، ت. أبو الفضل، بيروت، دار العلم.
- 14 - صيني ، اسماعيل : التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، الرياض، جامعة الملك سعود 1982.
- 15 - الغلاييني، مصطفى : جامع الدروس العربية، بيروت، المكتبة العصرية، 1995م.
- 16 - الفراء، أبو زكرياء : معاني القرآن، ت. أحمد نجاتي وآخرين، بيروت، عالم الكتب.
- 17 - فندريس : اللغة، ت. الدواخلي والقصاص، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1950.
- 18 - القرطبي، أبو عبد الله : الجمع لأحكام القرآن، بيروت دار الكتب العلمية.
- 19 - المبرد و أبو العباس : المقتضب، ت. عبد الخالق عزيمة، بيروت، عالم الكتب.
- 20 - الموسى، نهاد : قضية التحول إلى الفصحى، عمان، دار الفكر 1977.
- 21 - النجار، محمد عبد العزيز : ضياء السالك إلى أوضح المسالك لابن هشام ، القاهرة.